مكسيموس ودوماديوس

+ القدّيسان العظيمان مكسيموس ودوماديوس هما أبناء الإمبراطور الروماني فالنتنيانوس، وقد عاشا في القرن الرابع، ورَقَدَا حوالي عام 380م.

+ اكتشف هذان القدّيسان في بكور حياتهما أنّهما مَدعُوّان لاقتناء مجد ربّنا يسوع المسيح (2تسا14:2)، وأنّ أمجاد هذا العالم تزول (1كو7: 31).. فاشتاقا لتكريس حياتهما لله، طالبين المجد السماوي..

+ ذهبا إلى نيقية، ثم إلى الشام عند الأب أغابيوس، ثم أتيا إلى مصر عند القديس مقاريوس الكبير.. وسكنا في مغارة حفراها بأيديهما ببريّة شيهيت، وكانا يحضران القدّاس ويتناولان من الأسرار المقدّسة أسبوعيًّا ثم ينصرفان في هدوء.

+ تَمَيّزا بالجَدّيّة والصمت والحكمة العالية.. وقضيا أيامهما القليلة في جهادٍ حارّ، حتى أنّ الصلاة كانت تخرج من فمهما كجبل نار صاعد للسماء، كما شهد بذلك القديس مقاريوس.

+ بعد نياحتهما، كان القديس مقاريوس يحبّ أن يتبارك بهما، فكان يأخذ زوّاره إلى مكان جسديهما قائلاً:

[هلموا بنا نعاين مكان شهادة الغرباء الصِّغار]..

فكان يعتبرهما شهيدين!

+ بالفِعل هما شهيدان بدون سفك دم، شهيدا العفّة والتجرّد، شهيدا الحبّ الإلهي والصلاة الحارّة، شهيدا الصمت والأمانة والالتزام.

+ بركة شهادتهما المقدّسة تكون معنا، وتقوّينا في جهادنا الروحي إلى النَّفَس الأخير. آمين.

القمص يوحنا نصيف

يناير 2025م

* أيقونة جداريّة للفنان إيزاك فانوس بكنيسة مارجرجس سبورتنج (1969م).